

الأسير "أوالبرق"

نحن نكتب هذه الفصول وقد مضى على انتهاء الحرب العالمية أكثر من سنتين ، ولا تزال الدول الغالبة توالى البحث في مسألة الأسرى وتحاول أن تشرع لهم نظاما جديدا يوافق العلاقات الإنسانية التي تقررها بين الغالبيين والمغلوبين وبين الأمم كافة على التعميم . .

ولا تزال أخبار الأسرى ومحاماتهم تتردد في الصحف وتقلها الأنباء البرقية أحيانا كأنها من المؤلفات التي لا تحتاج إلى تعليق .

ومن تلك الأخبار أن الأسرى من أبناء الأمم المغلوبة ينقلون بالألوف وعشرات الألوف من بلادهم إلى بلاد الأمم الغالبة أو مستعمراتها وتوابعها حيث يعيشون هناك في المعتقلات عيشة الأرقاء السجناء . ويسلمون العمل في تعبير الخرائب وإصلاح الأرض الموت وإدارة المصانع التي يعملون فيها بالكفاف أو بما دون الكفاف . ولا يؤذن لهم في أثناء ذلك بحرية الإقامة أو حرية الانتقال .

ومن تلك الأخبار محاكمة بعض الأسرى المسئولين عن سوء معاملة الشعوب التي كانوا يحكمونها : أو القسوة على من كان في حراستهم من الأسرى التابعين للأمم الغالبة : وفي بعض التهم التي يحاكمون من أجلها أنهم أزهقوا بقسوتهم أو بسوء معاملتهم مئات وآلاف من الأبرياء : الذين لا ناصر لهم ولا يعزى إليهم ذنب يلامون عليه غير وقوعهم في الأسر وإلقاءهم سلاح القتال في الميدان . وقد حكم على بعض أولئك المتهمين بالموت أو بالسجن آمادا طويلا لثبوت التهمة عليهم بمختلف أدلة الثبوت .

يقع هذا في أعقاب حرب عالمية يراد على آثارها تصحيح الآداب الإنسانية في معاملة الأسرى والمغلوبين . ويعترف الساسة والمفكرون بضرورة هذا التصحيح من وجهة النظر إلى الواجب والمروءة ، ومن وجهة النظر إلى